اذ لا يتصور الاحكام الا في حرفين ولا بد من
سكون الاول ليتصل بالثاني اذ لو حرك حالت
الحركة بينهما فلم يتصل بالثاني ولا بد ايضا ان يكون
الثاني متحركا لانه مبين للاول والحرف الساكن
كالميّت لا يبين نفسه فكيف يبين غيره وانما
قال فمتحرك بالفاء دون ثم ليدل على انتفاء
المهملة ولم يقل بالواو ليعلم الترتيب وقوله
من مخرج واحد احتراز من مثل فلس وقوله من
غير فصل احتراز من نحو رديا فانه ساكن فمتحرك
من مخرج واحد لكن فصل بينهما بنقل اللسان
فان الفصل قد يكون بحرف نحو ربرب وقد يكون
بنقل اللسان من محل الى محل آخر نحو فلس او
من محل واحد نحو رديا بخلاف النطق بهما دفعة
ولذلك يفرق بين قولنا قدّ بالادغام و
قدد بفكه فانه يلفظ بالدال الثاني في الاول
برفع اللسان دفعة وفي الثاني برفعه مرتين
لا يقال لا حاجة الى هذا القيد فانه يعلم من الثاني

في قوله فمتحرك لانا نقول الفاء يدل على التعقيب
ثمان ولا يلزم منه ان لا يكون التلفظ بحرفين
يفصل بينهما بتنفس او غيره وانما علم ذلك من قوله
من غير فصل اذ المراد به ان يرفع اللسان بهما
ارتفاعة واحدة بحيث يصير الحرف الساكن
كالمستهلك لا على حقيقة التداخل يدل على
ان يصير حرفا مغايرا لهما بهيئته وهو الحرف
المشدد وزيادته اطول من زمان الحرف
الواحد واقصر من زمان الحرفين ويقال ادغمت
الحرف ادغاما بالتخفيف وهو من عبارات
الكوفيين وادّغمته افتعلته ادّغاما بالتشديد
وهو من عبارات البصريين والعرض من الادغام
طلب التخفيف لانه يثقل عليهم التقاء المتجانسين
لما فيه من العود الى حرف بعد النطق به قال بعض
الفضلاء التباعد المفرط بين الحرفين يجعل اللفظ
بهما عسرا كالوثبة فلذلك اجتنب الابدال والتقارب
المفرط يجعل اللفظ عسرا كمشي المقيد وشبهه

Copyright © King Saud University